

هل تكتب وفاة خامنئي نهاية الجمهورية الإسلامية الإيرانية؟

الأعلى الحالي لكن الثابت أن الإيرانيين الذين يعيشون خارج البلاد لا ينتظرون الكثير، خاصة في ما يتعلق بإمكانية تحول إيران إلى دولة ديمقراطية مزدهرة ومالية للغرب.

ويوضح روبين أنه يمكن أخذ هذه السيناريوهات في الاعتبار "الدكتاتورية العسكرية إذ يسيطر الحرس الثوري الإيراني على نحو 40 في المئة من اقتصاد البلاد، كما يحتكر الأسلحة، وهو مؤهل لملء أي فراغ، وليس من المحتمل أن تجعل أي دكتاتورية عسكرية إيران حليفا للولايات المتحدة. وافترض تخلي الحرس الثوري عن أيديولوجيته أمر لا يمكن توقعه، إذ أنه يعد بعض كبار قادته منذ عمر التاسعة أو العاشرة عند التحاقهم ببرامج بعد المدرسة ترعاها قوات الباسيج شبه العسكرية".

ويتابع أن "السيناريو الثاني يتمثل في الحرب الأهلية حيث يتفجر في كل لحظة من لحظات ضعف الحكومة المركزية الإيرانية، تمردا من جانب الأقليات العرقية والطائفية على طول حدود إيران".

وتتباين القراءات لإمكانية حدوث حرب أهلية في إيران، فبينما يرى الكثير من الباحثين الإيرانيين أن إيران، رغم تنوعها العرقي، "كل متماسك" لأن هويتها ككيان تسبق ظهور الدولة العرقية-القومية، يرى باحثون آخرون، لاسيما الاستاذة والباحثة الأميركية بريندا شافر، أن الهويات العرقية، أكثر مما يترك الكثيرين، إضعافا لكل الإيراني.



مايكل روبين
سيكون من الحماقة
الاعتقاد بأن الجمهورية
الإسلامية دائمة

وإذا صدق كلام شافر، حينئذ قد تواجه إيران تحديا خطيرا لوحدتها حال وفاة خامنئي أو أثناء أي انتفاضة متواصلة، وقد يتصدى الحرس الثوري لذلك.

أما السيناريو الثالث حسب روبين فيتمثل في التحول المدني إذ عندما قاد الخميني الثورة، وحسد الإيرانيين ضد الشاه، ولكنه كان غامضا في ما يتعلق بما سيحدث بعد ذلك: فقد وعد بديمقراطية إسلامية، ولكن لم يحددها مطلقا حتى وقت متأخر للغاية. ويشكو الكثير من الإيرانيين أن هذا لم يتحقق. ومع ذلك، فإنه بينما يشير بعض الواقعيين إلى أن الديمقراطية بعيدة المنال في الشرق الأوسط، من الممكن أن تصبح إيران استثناء.

فالإيرانيون لا يعتبرون الديمقراطية أمرا مفروضا من الغرب، حيث إن لديهم تجاربهم الخاصة في ظل ثورة دستورية في العقد الأول من القرن العشرين.

وفي نفس الوقت، لا يزال نجل الشاه رمزا قويا، حيث إن هناك إيرانيين من داخل البلاد يكتفون له كل التجنيل والاحترام. ومع ذلك فإن عودة الملكية أمر غير محتمل رغم أنه يمكن أن يكون لأمر ولي العهد دور مهم كقوة توحد بين صفوف الشعب، ويترأس مؤتمرا



واشنطن - تتصاعد التكهنات بأن هناك تحولا يلوح في الأفق في إيران خاصة وأن الإيرانيين يصد مناقشة ما سيحدث بعد وفاة المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي (82 عاما) الذي كان صاحب الكلمة العليا منذ 3 عقود ما جعل مراقبون يطرحون كل السيناريوهات المحتملة بما في ذلك نهاية الجمهورية الإسلامية.

ويرى هؤلاء المراقبون أن الجمهورية الإسلامية التي بلغ عمرها 42 عاما تواجه اختبارا لوجودها. وتعتمد أهمية انتخاب رئيس الهيئة القضائية المتشدد إبراهيم رئيسي، لتولي رئاسة البلاد على جهود خامنئي للحفاظ على مناص "ثوري"، وعلى الميزة التي توفرها الرئاسة لرئيسي حال حدوث فراغ مفاجئ بالنسبة إلى أعلى وأهم منصب في البلاد.

وعلى أي حال، كان خامنئي موجودا عندما توفي آية الله روح الله الخميني، وتحرك بسرعة لخلافته.

لكن يبدو أن الخلافة هذه المرة لن تتم بتلك السهولة، فالباحث المقيم في معهد أميركان إنتربرايز مايكل روبين يرى أن العملية صعبة حيث "إن خامنئي يفتقر إلى ما كان يتمتع به الخميني من مؤهلات دينية وقوة شخصية. فقبل وقت قصير من وفاته في عام 1989، أوضح الخميني ضرورة أن يخلفه خامنئي كمرشد أعلى". ويوضح روبين في تقرير نشرته مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية أنه "حتى من كانوا يكرهون الخميني سياسيا، كانوا يحترمونه وضعه الديني وأهميته الثورية، ولم يهتّموا كثيرا بخامنئي، فالجمهورية الإسلامية كانت بالفعل ترمزها الخلافات بين الفصائل، ولكن معظم كبار المسؤولين الإيرانيين كانوا يعتبرون خامنئي ضعيفا ولا لون له، وأنه يعد اختيارا توافيقا جيدا. وكان دور مجلس الخبراء المكلف باختيار القادة قد أصبح بالأساس روتينيا".

ويضيف روبين، الحاصل على الدكتوراه في التاريخ والمحاضر بكلية الدراسات العليا البحرية، أن خامنئي كانت لديه طموحات أكبر.

ففي عام 1994، حاول خامنئي التمتع بنفس الوضع الديني الذي كان يتمتع به الخميني، لكنه واجه رفضا وتهكما على نطاق واسع. ولم يستعد مكانته على الإطلاق. وبعد ذلك اعتمد في حكمه على القوة أكثر من اعتماده الإقناع الفكري، وهو ما يعني أنه عند وفاة خامنئي، سوف يتجر نفوذه، ولن يضطر أحد لأن يخاف منه.

وقد يبدو رئيسي الآن خليفة محتملا، ولكن من الممكن ألا تسير الكثير من الأمور على نحو جيد. فمن الممكن أن يغير الحرس الثوري الإيراني مسار جهوده، ومن الممكن أن يقوم مرشحو آخرون، مجتنبين خامنئي، على سبيل المثال، بعرقلة الأمور.

فالحصول التوافقية تتطلب مجلس قيادة وليس فردا يخلق ديناميكية شقاق جديدة في أعلى المناصب. ومن الممكن أن يستغل الإيرانيون على اختلاف انتماءاتهم الفراغ المؤقت الذي ستخلفه وفاة خامنئي للمطالبة بإنهاء الجمهورية الإسلامية.

ويقول روبين إنه "من الممكن أن يتضح أن رئيسي نفسه هو المحفز وراء إنهاء الجمهورية الإسلامية، فقد وصفه الذين سمعوه وهو يتحدث خلال حفل استقبال بالسفارة الإيرانية في بغداد في فبراير الماضي، بأنه ثوري متشدد يذكر بشخصية لينين في عشرينيات القرن الماضي، وإذا ما ركز رئيسي على الثورة الثقافية حتى قبل وفاة خامنئي، من الممكن أن يطلق شرارة قد تخرج عن السيطرة.

وبغض النظر عن ذلك، سيكون من الحماقة الاعتقاد بأن الجمهورية الإسلامية دائمة". ويضع مراقبون أكثر من سيناريو لما ستؤول إليه الأوضاع في إيران بعد وفاة المرشد

موريتانيا أمام تحدي فصل الذهب عن الدم والإرهاب

مخاوف من استغلال المهريين لعمليات التنقيب عن المعدن الأصفر



عمل شاق ومكلف

وكان الهدف من استحداث مقاطعة الشامي الواقعة على بعد 300 كيلومتر شمال العاصمة نواكشوط أن تكون صلة وصل بين عاصمتي البلاد السياسية (نواكشوط) والاقتصادية (نواذيبو) ولتكون مركزا آمنا في المنطقة، غير أن شح مصادر المياه وموقع المقاطعة الواقع في صحراء قاحلة وبعيدة عن المراكز الحضرية جعل السكان يرفضون العيش فيها، فيما هجرت أغلب الأسر التي قدمت للعيش فيها بعد أشهر قليلة من وصولها. ووصل اليوم عدد سكان المدينة إلى أكثر من 11 ألف نسمة يعمل حوالي 3 آلاف منهم في التنقيب عن الذهب حيث يستخرجون 30 كيلوغراما يوميا، لكن عدد المنقبين العرضيين بالمحافظة يصل إلى 50 ألفا من بينهم موريتانيون ومهاجرون من السودان ومالي والنيجر.

الإرهاب والذهب

رغم الإجراءات الأمنية والعسكرية المشددة في شمال البلاد، إلا أن هاجس استغلال الجماعات الإرهابية للمعادن النفيسة لا يزال يؤرق السلطات، ففي يونيو 2018 أعلن الجيش الموريتاني أن كل من يدخل المنطقة العسكرية المغلقة شمالي البلاد يعرض نفسه للخطر، وذلك بعد أن أشار إلى أن بعض المنقبين عن الذهب يتعاملون مع جماعات التهريب والإرهاب. وسبق أن وجه الجيش تحذيرا شديدا للجهة التي كل المنقبين عن الذهب الذين يدخلون المنطقة العسكرية المغلقة، لصعوبة التمييز بينهم وبين المهريين. وقال الاقتصادي بيبير دهربريس في دراسة اقتصادية مع موريتانيا بين الذهب إن ما بين 60 إلى 70 في المئة من الذهب المستخرج عن طريق المنقبين يخرج من البلاد عبر دوائر التهريب، مشيرا إلى أن البنك المركزي الموريتاني يشتري سنويا ما قيمته 130 مليون دولار من المنقبين في منطقة الشامي بينما يتم تسويق 300 مليون دولار من إنتاجهم عبر دوائر التهريب وتباع في داكار وباماكو.

وفي يناير نشبت توترات في المنطقة الحدودية مع موريتانيا بين الجيش المغربي والمنقبين عن الذهب حيث قال مصدر مسؤول إن سيارات المنقبين عن الذهب السطحي تعرضت لقصف "تحذيري" من الوحدات المغربية المنتشرة على طول الجدار الرملي قرب مدينة بئر أم أكرين (شمال) بعد أن دنت سياراتهم من مناطق قريبة من الجدار يعتقد المنقبون أنها تحتوي على كميات من الذهب كانوا يعترضون عنها.

وتحاول الجزائر والمغرب تحسين حدودهما من أية محاولة لاختراقها من قبل المنقبين عن الذهب ومن قد يتسلل بينهم من عناصر إرهابية، فيما تعمل موريتانيا على التنسيق مع جارتها الشماليتين لضمان الأمن.

إنها أوفدت إليها بعثة بالتعاون مع الجيش لتحديد الأماكن التي سترخص للمنقبين.

معادن موريتانيا

تم الإعلان عن تأسيس شركة معادن موريتانيا في مايو 2020 وقال مديرها حمود ولد إسماعيل إن إنشاءها يأتي ترجمة لتعهد انتخابي أعطاه الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني "بغية تقديم الحلول للمشاكل المطروحة على هذه الفئة المتنوعة والمهمة القادمة من جميع جهات الوطن الموريتاني ولتعزيز الإنتاج وزيادة المردودية والالتزام بالقانون والنظام"، مشيرا إلى أن الدولة "سخرت جميع وسائلها لخدمة المواطنين، رغم أن هناك خيارات أخرى أكثر مردودية بالنسبة إليها كان يوسعها أن تنتهجها" لاستخراج هذه المعادن.

وفي اجتماعه بأعداد من المنقبين عن الذهب في المناطق التابعة لمقاطعة الشامي دعا ولد إسماعيل إلى احترام القوانين والمزيد من التنظيم والتأطير النقابي، قبل أن يتعهد لهم بتوفير ظروف أفضل لممارسة نشاطهم، وشدد على ضرورة "احترام القانون والنظام وعدم عملهم على حدود المنح وحثييات الملكية والالتزام في التنقيب بالحدود المتفق عليها في الرخص الممنوحة من طرف الجهات المختصة بما في ذلك الرخص الممنوحة للشركات الأجنبية".

وأكدت شركة معادن موريتانيا أنها "ستستمر على أن يتوفر الحاصلون على رخص التنقيب على الظروف الملائمة للنشاط دون مضايقة، كما ستعمل على تطبيق القانون بكل حذافير.

ومما قامت به الشركة منذ إنشائها "إعداد لوائح بالمنقبين عن الذهب بالأسماء والأرقام الوطنية، وكذلك بمواطني عملهم، وبكل التفاصيل والبيانات الضرورية، وحصر أبرز المشاكل التي تعترض العاملين في المجال وحلها، أو اقتراح حلول لها وبدء العمل على ذلك"، كما عملت على إعداد تطبيق يعتمد على قاعدة بيانات تم إنجازه بالتعاون مع مصالح الجيش الوطني، تمكن من توفير المعلومات المطلوبة على مدار الساعة، وهو ما يضمن انسيابية العملية ويمكن من رقابة جيدة للعمل".

الشامي عاصمة للتنقيب

في ديسمبر 2014 أعلن المكتب الموريتاني للإحصاء أن عدد سكان مقاطعة الشامي التي تم استحداثها في يوليو 2011 وبنسبة الرئيس السابق محمد ولد عبدالعزيز قد بلغ 51 رجلا و5 نساء، وبذلك تكون أصغر مقاطعة في موريتانيا وقد تكون الأصغر في العالم.

تصطمم رغبة الطامحين إلى تحسين أوضاعهم المعيشية في موريتانيا من خلال التنقيب عن الذهب بالمخاوف من استغلال تلك العمليات من قبل الإرهابيين والمهريين وهو ما يحتم على الدولة التصدي لهؤلاء، لكن أيضا وضع إجراءات تحد من الخسائر البشرية في صفوف المنقبين عن الذهب حيث تؤدي الانهيارات المتتالية للآبار وغيرها من الحوادث إلى سقوط العديد من القتلى.

موريتانيا لأن تصبح فاعلا رئيسيا على الصعيد العالمي في إنتاج الذهب.

وفي العام الماضي وضعت الدولة أمام المنقبين جملة من الشروط من بينها التعاون مع الجيش من أجل ضمان الحفاظ على الأمن بمنطقة التنقيب والالتزام باوقات العمل المتفق عليها وتطبيق كل الضوابط التي وضعتها وزارة النفط والمعادن، إضافة إلى دفع مبلغ مئة ألف أوقية للزينة العامة (نحو 300 دولار)، والاستظهار بوثيقة تثبت جرمية جهاز الكشف عن الذهب، إضافة إلى نسخة من بطاقة التعريف الوطنية وصورتين، وتم السماح في مرحلة أولى بالتنقيب ضمن مساحة تمتد نحو 32 كيلومترا عرضا و50 كيلومترا طولا.

94
قتيلا و162 جريحا نتيجة التنقيب عن الذهب، ولا يقتصر سقوطهم على انهيارات آبار التنقيب

وتعتبر الحكومة أن مبادرة الدولة بالترخيص لمواطنيها بالتنقيب اليدوي عن الذهب أثبتت جدواها، حيث أكد وزير النفط والمعادن عبدالسلام ولد محمد صالح أن مبيعات نشاط التنقيب التقليدي عن الذهب في البلاد خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2020 وصلت إلى خمسة أطنان.

وفي نوفمبر 2020 أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني خلال زيارته لولاية تيرس زمر (شمال البلاد) عن فتح منطقة الشكات العسكرية المغلقة سابقا والمتاخمة للحدود المشتركة مع الجزائر أمام المنقبين لاستغلالها، وقال إن "نشاطات استخراج الذهب السطحي تعتبر خطوات مقدرة، ولها دورها المهم في الدفع بعجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في موريتانيا".

وأكد أن إطلاق شركة معادن موريتانيا كان من أجل تأطير وتوجيه مجال التنقيب التقليدي عن الذهب الذي ظهر خلال السنوات الأخيرة كما في بعض الدول المجاورة.

ومنطقة الشكات التي تصل مساحتها إلى 104 آلاف كيلومتر مربع هي منطقة غنية بالذهب السطحي كانت مغلقة ومحروسة من طرف الجيش قالت شركة معادن موريتانيا في 30 نوفمبر الماضي

الحبيب الأسود
كاتب تونس

تونس - بين أحلام الراغبين في الثراء وعرق الكادحين في تحديات التنقيب اليومي على المعدن النفيس ودموع الكاشي على فقدان الأحياء تحت ردم المناجم، تعيش موريتانيا حتى التنقيب عن الذهب الذي بات يطغى على كل مناحي الحياة الأخرى.

وفي 14 مارس لقي سبعة منقبين عن الذهب مصرعهم في منطقة الشكات شمالي البلاد، وقالت شركة معادن موريتانيا إن الحادث وقع في منطقة تقع خارج منطقة الترخيص. وقبل ذلك أعلن في 15 يناير عن مصرع 12 منقبا في منطقة تازيزارت إثر انهيار بئر كبيرة للتنقيب كانوا يستغلونها تعرف باسم "مجهر محمد سالم"، وهو من أشهر الجماهير في المنطقة.

ومنذ توجه الموريتانيين إلى التنقيب السطحي عن الذهب خلال السنوات الأخيرة سجلت العشرات من حوادث السير والانهيارات التي أودت بحياة العشرات من الأشخاص في عدة مناطق من البلاد.

وبذلك ارتفع عدد الضحايا منذ منتصف 2017 حتى منتصف مارس 2021 إلى 94 قتيلا و162 جريحا نتيجة حمى التنقيب عن الذهب، حيث لا يقتصر سقوط هؤلاء على انهيارات آبار التنقيب وإنما تساهم حوادث السير بشكل كبير في حصد أرواح المنقبين ممن يتنقلون عبر طرق وعرة غير آمنة إلى مناطق التنقيب.

حمى المعدن الأصفر

عشرات الآلاف من مختلف فئات المجتمع من بينهم الفقير والغني والأي وخرىج الجامعات اتجهوا في رحلات جماعية إلى شمال البلاد للتنقيب عن المعدن الأصفر النفيس في مرحلتين، الأولى كانت عشوائية في سياق المحطور، والثانية منظمة تحت إشراف حكومي بعد أن سمحت الدولة بالتنقيب اليدوي، فيما قدرت اللجنة الموريتانية للشغافية في الصناعات الاستخراجية في تقريرها الأخير احتياطي البلاد من الذهب بـ25 مليون أونصة، إضافة إلى 900 مؤنشر موقف للتعدين والمعادن، وهو ما يؤهل